(ويوم كأخلاق الملوك تلونا ... فصحو وتغييم وطل وابل) .

(أشبهه إياك من صفاته ... دنو وإعراض ومنع ونائل) .

وكلم معاوية الأحنف في شيء بلغه عنه فأنكره الأحنف فقال له معاوية بلغني عنك الثقة فقال له الأحنف إن الثقة لا يبلغ مكروها وكان الفضل بن سهل يبغض السعاية وإذا أتاه ساع يقول له إن صدقتنا أبغضناك وإن كذبتنا عاقبناك وإن استقتلنا أقلناك وكتب في جواب كتاب ساع نحن نرى أن قبول السعاية شر من السعاية لأن السعاية دلالة والقبول إجازة وليس من دل على شيء وأخبر به كمن قبله وأجازه فاتقوا الساعي فإنه لو كان في سعايته صادقا لكان في صدقه لئيما إذ لم يحفظ الحرمة ولم يستر العورة وقيل من سعى بالنميمة حذره الغريب ومقته القريب وقال المأمون النميمة لا تقرب مودة إلا أفسدتها ولا عداوة إلا جددتها ولا جماعة إلا بددتها ثم لا بد لمن عرف بها ونسب إليها أن يجتنب ويخاف من معرفته ولا يوثق بمكانه وأنشد بعضهم .

(من نم في الناس لم تؤمن عقاربه ... على الصديق ولم تؤمن أفاعيه) .

(كالسيل بالليل لا يدرى به أحد ... من أين جاء ولا من أين يأيته) .

(الويل للعهد منه كيف ينقضه ... والويل للود منه كيف يفنيه) .

وقال آخر .

(يسعى عليك كما يسعى إليك فلا ... تأمن غوائل ذي وجهين كياد) .

وقال صالح بن عبد القدوس C تعالى .

(من يخبرك بشتم عن أخ ... فهو الشاتم لا من شتمك) .

(ذاك شيء لم يواجهك به ... إنما اللوم على من أعلمك)